جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرَّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلَّة الرَّاسخون

مجلَّة عالميَّة محكَّمة

ISSN: 2462-2508
Special Issue, May 2022
إصدار خاص - مايو 2022

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

إصدار خاص مايو 2022

الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
اجتماع الصورتين في رسم المصاحف العثمانية	10ـ1
مادة (دَفَع) ومشتقاتها في اللغة ومدلولتها في كتاب الله	26ـ11
قواعد فقهية قضائية في مجلة الأحكام العدلية	45ـ27
منهج السلف الصالح في الترجيح بين المصالح والمفاسد	63ـ46
مراعاة الأولويات في الدعوة إلى الله تعالى	85ـ64
المنهج الدعوي المستظهر من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري	107ـ86

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين متولي

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ حساني محمد نور.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الرحمن إبراهيم سلامة.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبيصي البدوي سرحان.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله.

Arrasikhun International Journal، Special Issue، May 2022

ISSN: 2462-2508

مادة (دَفَعَ) ومشتقاتها في اللغة ومدلولاتها في كتاب الله

د. مرام بنت عبيد الله بن حمدان اللهيبي

الأستاذ المساعد بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين

بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

molhaibi@uqu.edu.sa

الملخص

هذا البحث هو عبارة عن جمع لاشتقاقات مادة (دَفَع) في كتاب الله، وبيان لمعانيها في اللغة العربية، ودراسة لمدلول كل اشتقاق في مواضع وروده في القرآن الكريم، تحت عنوان:

مادة (دَفَعَ) ومشتقاتها في اللغة ومدلولاتها في كتاب الله

وتكمن أهميته في خدمته لكتاب الله تعالى بالدفاع عنه ورد شبهات أعداء الإسلام وادعاءاتهم عليه. وقد صدّرتُ هذا البحث بمقدمة، ضمنتها أهدافه، وأسباب اختياره، وخطته والمنهج المتبع في كتابته، وقسمته لتمهيد وعشرة مباحث رئيسة، التمهيد: في جمع اشتقاقات مادة (دَفَع) في اللغة ومعانيها، والمباحث العشرة: لدراسة الآيات التي وردت فيها هذه الاشتقاقات، مبيّنة معنى الآية وتفسيرها، موضّحة ما كان في اللفظ أكثر من قراءة معزوًّا لمصادره، ثم ختمتُ البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج المهمة، وخدمته بالفهارس اللازمة.

أسأل الله أن يتقبّله وينفع به، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

الكلمات الافتتاحية: مادة–الدفع–المشتق–اللغة–المدلول–كتاب الله.

Summary

This research is a collection of the derivations of the subject (Passion) in the Book of God، a statement of their meanings in the Arabic language، and a study of the meaning of each derivation in the places it appears in the Holy Qur'an، under the title:

The subject (Dafaa) and its derivatives in the language and its implications in the Book of God Its importance lies in its service to the Book of God Almighty by defending it and refuting the suspicions and allegations of the enemies of Islam against it. I issued this research with an introduction، which included its objectives، reasons for choosing it، its plan and the approach followed in writing it، and divided it into a preamble and ten main topics. The verse and its interpretation، clarifying what was in the pronunciation more than a reading attributed to its sources، then I concluded the research with a conclusion that included the most important results، and served it with the necessary indexes.

I ask God to accept it and benefit from it، for He is the Guardian of that and the One who is able to do so.

Opening words: material - payment - derivation - language - signified - the book of God.

ISSN: 2462-2508

المقدمة

الحمد لله الذي تفضَّـــل علينا بتنزيل كتاب كريم، يهدي للتي هي أقومُ وإلى صراط مستقيم، ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢]، والصلاة والسلام على النبيّ الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فلما كان القرآن الكريم معجزة الله تعالى الخالدة إلى قيام الساعة، حفظه الله تعالى من التحريف والتبديل، فهيأ له جماعة من العلماء والقرّاء حباهم بشـــرف الإسناد، فنقلوا إلينا القرآن بالإسناد المتواتر الوضاء قرنًا بعد قرن، حتى وصل إلينا كما أنزل على نبينا من ربِّ الأرض والسماء؛ فكانت المعجزة الكبرى على مر العصور والأزمان قال الله تعالى: ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا** ﴾ [النساء:82].

فأقبل عليه المسلمون إقبال الظمآن على مورد الماء، فوعته صدورهم، وجعلوه ملءَ أسماعهم وأبصارهم، وتمثلوا معانيه في خُلقهم وسلوكهم، إذ هو دستورُ حياتهم، فارتقت به جوارحهم وسمت به أرواحهم.

فالقرآن الكريم دستورٌ رباني، ومنهج إلهيّ، قامت حوله كل العلوم، وعكف عليه العلماء قديماً وحديثاً، ينهلون من معينه، ويدافعون عنه، ويذودون عن حياضه، بكشف أسراره وإظهار مواطن الإعجاز فيه.

لذا كان من الواجب على طلاب العلم اللحاق بهذا الركب، ومشاركة العلماء في هذا الشرف.

وتكمن أهمية الموضوع في التالي:

1- الغوص في أسرار القرآن الكريم، والتنقيب عن مكامن الإعجاز فيه.

2- إبراز جهود العلماء في إيضاح معاني القرآن الكريم.

3- خدمة كتاب الله تعالى بالدفاع عنه ورد شبهات أعداء الإسلام وادعاءاتهم.

4- تقرير مسألة بلاغة القرآن الكريم وذلك من خلال الدراسة.

ومن أسباب اختيار الموضوع:

المحاولة في الذَّب عن القرآن الكريم والدفاع عنه، وإبطال ما يُثره الملاحدة وغيرهم من شبهات حول القرآن الكريم، فكانت أولى الخطوات لأجل تحقيق هذه الغاية البحث عن مادة (دفع) واشتقاقاتها في اللغة، ومن ثم دراسة مدلولاتها في القرآن الكريم، وأسميته: (**مادة (دَفَعَ) ومشتقاتها في اللغة ومدلولاتها في كتاب الله**).

خطة البحث:

اشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، وعشرة مباحث، وخاتمة.

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وخطة البحث.

التمهيد: في مادة (دفع) في اللغة.

المبحث الأول: ﴿ **وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ** ﴾ [البقرة: ٢٥١]

المبحث الثاني: ﴿ **وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟** ﴾ [آل عمران: ١٦٧]

ISSN: 2462-2508

المبحث الثالث: ﴿ وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ ﴾ [النساء: ٦]

المبحث الرابع: ﴿ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴾ [النساء: ٦]

المبحث الخامس: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ ﴾ [الحج: ٣٨]

المبحث السادس: ﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ ﴾ [الحج: ٤٠]

المبحث السابع: ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٦]

المبحث الثامن: ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴾ [فصلت: ٣٤]

المبحث التاسع: ﴿ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ﴾ [الطور: ٨]

المبحث العاشر: ﴿ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ﴾ [المعارج: ٢]

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات، ثم خدمت البحث بفهرسين: للمراجع والمحتويات.

منهج البحث:

سلكتُ فيه منهج التتبع والاستقراء للآيات القرآنية التي ورد فيها مادة (دفع) ومن ثم دراسة هذه المواضع من كتب التفسير، واللغة، والتوجيه.

إجراءات البحث:

1- ذكرت الآيات القرآنية التي ورد فيها مادة (دفع)، ورتبتها حسب ترتيبها في المصحف.

2- كتبت الآية كاملة ثم ميَّزت الكلمة المشتقة من مادة (دفع) بلون مغاير ووضعت تحتها خطًا.

3- اعتمدت كتابة الآيات بالرسم العثماني الموافق لرواية حفص عن عاصم، ووضعتها بين قوسين مزهرين، وقمت بعزوها إلى سورها وأرقام آياتها عقب الآية مباشرة بين معكوفتين.

4- ذكرت تفسير الآيات إجمالًا معتمدة على أمهات كتب التفسير.

5- وضحت بعد كل آية معنى (الدفع) في الآية، وصدرتها بقولي: "وبذلك يتضح أن معنى الدفع في الآية.... كذا".

6- وثّقت النصوص من مصادرها الأولية قدر الإمكان.

7- ذكرت أسماء الكتب في الحواشي كاملًا دون شهرتها، وما كان منها مكرراً لمؤلفين مختلفين ميزته بلقب مؤلفه، كمعاني القرآن للنحاس وهكذا..

8- ترجمت للأعلام دون المشهورين؛ اعتمادًا على شهرتهم.

9- بينت معاني المفردات الغريبة.

هذا.. وأرجو الله أن يجعل هذا العمل خالصًا نافعًا مباركًا، والحمد لله أولًا وآخرًا.

التمهيد: مادة (دفع) في اللغة.

معناها في اللغة:

مأخوذ من الفعل (دَفَعَ) الدَّالُ وَالْفَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مَشْهُورٌ، يَدُلُّ عَلَى تَنْحِيَةِ الشَّيْءِ.

يُقَالُ دَفَعْتُ الشَّيْءَ أَدْفَعُهُ دَفْعًا. وَدَافَعَ اللَّهُ عَنْهُ

السُّوءَ دِفَاعاً[1].

والدَّفْعُ: الإزالةُ بقُوَّة. دَفَعَه يدْفَعُه دَفْعا ودِفاعا، ودَافَعه، ودَفَّعه، فَانْدفع، وتدفَّع وتدافَع. ودَفَعَ عَنهُ الشَّرَّ، على المِثَل. وَمن كَلَامهم: "ادْفَعِ الشرَّ وَلَو إصبعا" حَكَاهُ سِيبَوَيْهٍ[2].

ودفع إِلَى فلَان دفعاً انْتهى إِلَيْهِ، وَيُقَال طَرِيق يدْفع إِلَى مَكَان كَذَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَدفع الشَّيْء نحاه وأزاله بِقُوَّة. وَيُقَال: دَفعته عني وَدفع عَنهُ الْأَذَى وَالشَّر، ودفعَ إِلَيْهِ الشَّيْء: رده. وَيُقَال: دفع القَوْل: رده بِالْحجَّةِ. ودفعَ فُلَانًا إِلَى كَذَا اضطره[3].

قال الراغب الأصفهاني: الدفع إذا عدّي بإلى اقتضى معنى الإنالة، نحو قوله تعالى: ﴿فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ﴾[النساء: 6] وإذا عدّى بعن اقتضى معنى الحماية، نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[الحج:38]، وقال: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ﴾ [البقرة:251]، وقوله: ﴿لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾[المعارج:2-3] أي: حام، والمُدْفَع: الذي يدفعه كل أحد، والدُّفْعة: من المطر، والدُّفَاع: من السيل[4].

توطئة: دراسة الآيات التي وردت فيها مادة (دفع)، واشتقاقاتها ومدلولاتها في القرآن الكريم

جاءت اشتقاقات مادة (دَفَعَ) في كتاب الله في عشرة مواضع[5]، **وهي كالتالي:**

المبحث الأول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة:251]

معنى الآية:

قال الطبري: "القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة:251] يعني تعالى ذكره بذلك ولولا أن الله يدفع ببعض الناس، وهم أهل الطاعة له والإيمان به بعضا، وهم أهل المعصية لله والشرك به كما دفع عن المتخلفين عن طالوت يوم جالوت من أهل الكفر بالله والمعصية له وقد أعطاهم ما سألوا ربهم ابتداء من بعثة ملك عليهم ليجاهدوا معه في سبيله بمن جاهد معه من أهل الإيمان بالله واليقين والصبر جالوت وجنوده لفسدت الأرض يعني: لهلك أهلها بعقوبة الله إياهم ففسدت بذلك الأرض، ولكن الله ذو من على خلقه وتطول عليهم بدفعه بالبر من خلقه عن الفاجر وبالمطيع عن العاصي منهم وبالمؤمن عن الكافر.

وهذه الآية إعلام من الله تعالى ذكره أهل النفاق الذين كانوا على عهد رسول الله المتخلفين عن

(1) ينظر: مقاييس اللغة (288/2).

(2) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (22/2-24)، لسان العرب (87/8)، تاج العروس (553/20).

(3) ينظر: مختار الصحاح ص105.، المعجم المحيط (281/1) بتصرف.

(4) المفردات في غريب القرآن ص316.

(5) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص260.

مشـــاهده والجهاد معه للشـــك الذي في نفوســـهم ومرض قلوبهم والمشـــركين وأهل الكفر منهم وأنه إنما يدفع عنهم معاجلتهم العقوبة على كفرهم ونفاقهم بإيمان المؤمنين به وبرســـوله الذين هم أهل البصـــائر والجد في أمر الله وذوو اليقين بإنجاز الله إياهم وعده على جهاد أعدائه وأعداء رســـوله من النصـــر في العاجل والفوز بجناته في الآخرة[1].

قرأ الجماعة: (دَفْع الله) هُنَا وَفِي الْحَج بِفَتْح الدَّال وإسكان الْفَاء من غير ألف (دَفْع) على وجه المصدر **من قول القائل:** دفع الله عن خلقه فهو يَدْفَع دَفْعَاً، فالله تعالى هو المتفرد بالدفع عن خلقه ولا أحد يدافعه فيغالبه.

وقرأ نافع ويعقوب: بِكَسْـــر الدَّال وألف بعد الْفَاء (دِفَاع)، على المصـدر **من قول القائل:** دَافَع الله عن خلقه فهو يُدَافِع مُدَافَعةً ودِفَاعاً، وذلك بأن كثيراً من خلقه يعادون أهل دين الله وولايته والمؤمنين به فهو بمحاربتهم إياهم ومعاداتهم لهم لله مدافعون بباطلهم ومغالبون بجهلهم والله مدافعهم عن أوليائه وأهل طاعته والإيمان به[2].

ومعنى الآية على القراءتين متقاربان متفقان، فالدَفْع والدِفَاع مصـــدران لدَفَعَ، و(دافع ودفع) بمعنى واحد، وليست للمفاعلة التي تكون من اثنين هنا وجه[3].

وبذلك يتضح أن معنى الدفع في الآية: الحماية من الله ورد الشر عن أهل الطاعة.

المبحث الثاني:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۖ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ [آل عمران:168]

معنى الآية:

عني تعالى ذكره بذلك عبد الله بن أبي ابن ســـلول المنافق وأصـــحابه، فالإشـــارة بقوله: ﴿ نَافَقُوا۟ ۖ وَقِيلَ ﴾ هي إلى عبد الله بن أبي وأصحابه الذين انصرفوا معه عن نصرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانوا ثلاثمائة. فمشـــى في أثرهم عبـد الله بن عمرو بن حرام الأنصـــاري، أبو جابر ابن عبد الله، فقال لهم: اتقوا الله ولا تتركوا نبيكم، وتعالوا قاتلوا في ســـبيل الله أو ادفعوا بتكثيركم سوادنا، ونحو هذا من القول[4].

وقال الشربيني في تفسيره: " أي: وليعلم الذين قيل لهم لما انصـــرفوا عن القتال وقالوا: لم نلق أنفســـنا في القتل فرجعوا، وهم عبد الله بن أبي وأصـــحابه وكانوا

(1) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن (633/2).

(2) التيسير في القراءات السبع ص213، جامع البيان في تأويل آي القرآن (634/2)، النشر في القراءات العشر (177/2)، إبراز المعاني ص364، سراج القارئ ص190.

(3) إعراب القراءات لابن خالويه ص58، زاد المسير (300/1)، التسهيل لعلوم التنزيل (88/1)، الجامع لأحكام القرآن (259/3)، الحجة للقراء السبعة للفارسي (456/1)، معاني القراءات للأزهري ص82، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (351/1-352)، الموضح في وجوه القراءات وعللها (336/1)، فتح القدير (266/1).

(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (266/4).

ISSN: 2462-2508

ثلاثمائة من جملة الألف الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الكفار ﴿أَوِ ٱدْفَعُواْ﴾ عنا أي: إن كان في قلبكم حب الإيمان فقاتلوا للدين، وإن لم تكونوا كذلك فقاتلوا دفعاً عن أنفسكم وأهليكم وأموالكم، وقال السدي وابن جريج: ادفعوا عنا العدوّ بتكثير سوادنا إن لم تقاتلوا معنا، فيكون ذلك دفعا وقمعا للعدو، فإن السواد إذا كثر حصل دفع العدو؛ لأنّ الكثرة أحد أسباب الهيبة. وقال أبو عون الأنصاري: معنى" أَوِ ادْفَعُوا" أي: رابطوا. وهذا قريب من قول السدي، ولا محالة أن المرابط مدافع، لأنه لولا مكان المرابطين في الثغور لجاءها العدو. وروي عن سهل بن سعد الساعدي وقد كف بصره: لو أمكنني لبعت داري ولحقت بثغر من ثغور المسلمين فكنت بينهم وبين عدوّهم قيل: وكيف وقد ذهب بصرك ؟ قال: لقوله تعالى: ﴿أَوِ ٱدْفَعُواْ﴾ أراد أكثروا سوادهم واختلفوا في القائل فقال الأصم: إنه الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم إلى القتال وقيل: أبو جابر الأنصاري قال لهم: أذكركم الله أن تخذلوا نبيكم وقومكم عند حضور العدوّ". وذهب قوم من المفسرين إلى أن قول عبد الله بن عمرو" أَوِ ادْفَعُوا" إنما هو استدعاء إلى القتال في سبيل الله، وهي أن تكون كلمة الله هي العليا، فلما رأى أنهم ليسوا على ذلك عرض عليهم الوجه الذي يحشمهم ويبعث الأنفة. أي أو قاتلوا دفاعا عن الحوزة[1].

وقال الحسن بن صالح: أي: ادفعوا بالدعاء. وقيل: القتال بالأنفس، والدفع بالأموال. وقيل: المعنى أو ادفعوا حمية؛ لأنه لما دعاهم أولا إلى أن يقاتلوا في سبيل الله وجد عزائمهم منحلة عن ذلك، إذ لا باعث لهم في ذلك لنفاقهم، فاستدعى منهم أن يدفعوا عن الحوزة، فنبه على ما يقاتل لأجله: إمّا لإعلاء الدين، أو لحمى الذمار[2].

وبذلك يتضح أن معنى الدفع في الآية: الاستدعاء إلى القتال في سبيل الله بتكثير السواد والمرابطة والدعاء وبذل الأموال والأنفس لدفع العدو وردهم.

المبحثان الثالث والرابع:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: 6].

معنى الآية:

واختبروا مَن تحت أيديكم من اليتامى لمعرفة قدرتهم على حسن التصرف في أموالهم، حتى إذا وصلوا إلى سن البلوغ، وعَلمتم منهم صلاحًا في دينهم، وقدرة على حفظ أموالهم، فسلِّموها لهم، ولا تعتدوا عليها بإنفاقها في غير موضعها إسرافًا ومبادرة لأكلها قبل

(1) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها والبيان (200/3)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (539/1)، الجامع لأحكام القرآن (266/4)، السراج المنير (213/1).

(2) ينظر: النكت والعيون (435/1)، البحر المحيط (423/2)، تفسير القرآن العظيم (160/2).

أن يأخذوها منكم. ومَن كان صاحب مال منكم فليستعفف بغناه، ولا يأخذ من مال اليتيم شيئًا، ومن كان فقيرًا فليأخذ بقدر حاجته عند الضرورة. فإذا علمتم أنهم قادرون على حفظ أموالهم بعد بلوغهم الحُلُم وسلمتموها إليهم، فأَشْهِدوا عليهم; ضمانًا لوصول حقهم كاملا إليهم; لئلا ينكروا ذلك. ويكفيكم أن الله شاهد عليكم، ومحاسب لكم على ما فعلتم[1].

قال الطبري: "القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا﴾ يعني بذلك تعالى ذكره ولاة أموال اليتامى، يقول الله لهم: فإذا بلغ أيتامكم الحلم، فآنستم منهم عقلاً وإصلاحاً لأموالهم، فادفعوا إليهم أموالهم، ولا تحبسوها عنهم"[2].

وقال الخطيب في تفسيره: "في آية سابقة حذّر الله سبحانه وتعالى من أكل مال اليتامى، أو التهاون فيه، أو التضييع له، وفى هذه الآية، يدعو سبحانه القومة على اليتامى، من أولياء وأوصياء أن يضعوهم دائما تحت التجربة والاختبار، لسياسة أموالهم، وتدبيرها بأنفسهم، وذلك بأن يشركوهم معهم في بعض التصرفات، ويطلعوهم على طرق الأخذ والعطاء بين الناس، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ﴾ أي: العمر الذي يصلحون فيه للزواج، وهو سن النضج والبلوغ، واستبان رشدهم، وصلاحيتهم للاستقلال بالتصرف في أموالهم، دفعوها إليهم كاملة، وأشهدوا على ذلك أهل الثقة والأمانة"[3].

وبذلك يتضح أن معنى الدفع في الآية: تسليم أموالهم، وردها وانتهاؤها إليهم.

المبحث الخامس:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ﴾ [الحج:38]

معنى الآية:

(يُدَافِعُ) بضم الياء وفتح الدال، وإثبات الألف بعدها[4]، وهذا على مصدر دافع[5]،

يقال: (دافعت عن زيد) أي: دافعت عنه مرة بعد مرة[6]، وصيغة المفاعلة إما للمبالغة، أو للدلالة على تكرار الدفع فإنها قد تتجرد عن وقوع الفعل المتكرر من الجانبين فيبقى تكرره كالممارسة، والمعنى: إن الله تعالى يبالغ في دفع غائلة المشركين وضررهم مبالغة من يغالب فيه أو يدفعها عنهم مرة بعد مرة[7].

والكلام مستأنف مسوق لتوطين قلوب المؤمنين، فقد خصهم الله تعالى وأشار إلى هذا المعنى في مواضع أخرى كقوله تعالى:﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴾ [غافر: 51]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ ﴾[الصافات:

(1) التفسير الميسر ص41.

(2) جامع البيان في تأويل آي القرآن (6/ 408).

(3) التفسير القرآني للقرآن (2/ 703).

(4) وهي قراءة: نافع، ابن عامر، وعاصم، حمزة، والكسائي، ينظر: السبعة ص437.

(5) ينظر: زاد المسير (435/5).

(6) ينظر: حجة القراءات ص478، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (224/2).

(7) ينظر: تفسير البيضاوي (128/4)، روح المعاني (161/17).

172][1].

وقُرئ: بفتح الياء والفاء (يَدفَع)[2]وهذا على مصدر (دفع)[3]والمدافعة عنهم بحفظهم ونصرتهم، والمفعول محذوف تقديره: يدفع عن الذين آمنوا الشر والسوء لأن الإيمان بالله تعالى من أعظم أسباب دفع المكاره[4].

ويدافع بالألف، ويدفع بسكون الدال من غير الألف بمعنى واحد فأجرى فاعل مجرى فعل[5].

قال الإمام الشنقيطي – رحمه الله–: وفي قراءة الجمهور هذه إشكال معروف، وهو أن المفاعلة تقتضي بحسب الوضع العربي اشتراك فاعلين في المصدر، والله جل وعلا يدفع كل ما شاء من غير أن يكون له مدافع يدفع شيئاً.

والجواب: هو ما عرف من أن المفاعلة قد ترد بمعنى المجرد، نحو: جاوزت المكان بمعنى جزته، وعاقبت اللص ونحو ذلك، فإن فاعل في جميع ذلك بمعنى المجرد، وعليه فقوله: يدافع بمعنى: يدفع، كما دلت عليه قراءة ابن كثير وأبي عمرو، ولا يبعد أن يكون وجه المفاعلة أن الكفار يستعملون كل ما في إمكانهم لإضرارهم بالمؤمنين، وإيذائهم والله جل وعلا يدفع كيدهم عن المؤمنين، فكان دفعه جل وعلا لقوة عظيمة أهلها في طغيان شديد، يحاولون إلحاق الضرر بالمؤمنين وبهذا الاعتبار كان التعبير بالمفاعلة[6].

قال الإمام السعدي – رحمه الله–: هذا إخبار، ووعد، وبشارة من الله، للذين آمنوا أن الله يدفع عنهم كل مكروه ويدفع عنهم بسبب إيمانهم كل شر من شرور الكفار، وشرور وسوسة الشيطان، وشرور أنفسهم، وسيئات أعمالهم ويحمل عنهم عند نزول المكاره ما لا يتحملون، فيخفف عنهم غاية التخفيف فكل مؤمن له من هذه المدافعة والفضيلة بحسب إيمانه، فمستقل ومستكثر[7].

وبذلك يتضح أن معنى الدفع في الآية: الحماية والحفظ من كل أنواع الشرور والمكاره.

المبحث السادس:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج:40]

معنى الآية:

في الآية تقوية للإذن في القتال وإظهار للمصلحة التي فيه **كأنه يقول:** لولا القتال والجهاد لاستولى الكفار على المسلمين وذهب الدين،

(1) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (108/6)، الكشاف (160/3)، وأضواء البيان (261/5).

(2) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، ينظر: الكافي في القراءات السبع ص162.

(3) ينظر: زاد المسير (435/5).

(4) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني (441/3)، وأضواء البيان (261/5).

(5) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل (42/3).

(6) ينظر: أضواء البيان (261/5).

(7) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (539/1).

ISSN: 2462-2508

وقيل المعنى: لولا دفع ظلم الظلمة بعدل الولاة[1].

وقرأ الجماعة: ﴿ دَفۡعُ ٱللَّهِ ﴾ بِفَتْح الدَّال واسكان الْفَاء من غير ألف (دَفْع).

وقرأ نافع ويعقوب: بِكَسْر الدَّال والف بعد الْفَاء (دِفَاع) [2].

وبذلك يتضح أن معنى الدفع في الآية: الحماية والرد.

المبحث السابع:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٦]

معنى الآية:

تبين الآية الكريمة نوع من مكارم الأخلاق التي أمر الله بها نبيه –صلى الله عليه وسلم – حيث قال له: ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ أي: ادفع يا محمد بالخلة التي هي أحسن، وذلك الإغضاء والصفح عن جهلة المشركين، وإساءتهم، والصبر على أذاهم، وما تلقاه منهم في ذات الله وذلك أمره إياه قبل أمره بحربهم. وفي هذا إرشاد من الله تعالى لنبيه إلى التِّرْياق[3] النافع في مخالطة الناس، وهو الإحسان إلى من يسيء، ليستجلب خاطره، فتعود عداوته صداقة وبغضه محبة[4].

فأكثر أهل التفسير أن المراد منه هو الدفع بالصبر، واحتمال الأذى، والكف عن المقاتلة، وهذا قبل آية السيف، وعن الحسن: الدفع بالإغضاء والصفح عن إساءة المسيء، وعن مجاهد: أعرض عن أذاهم إياك، وعن جماعة من التابعين أنهم قالوا: هو أن يسلم على من يؤذيه، وعن عطاء والضحاك: فالدفع هو بالسلام عليه، وعن ابن عباس قال: هو دفع الشرك بلا إله إلا الله، وحكى ابن عيسى أنه: دفع المنكر بالموعظة، وعن ابن شجرة[5]: معناه امسح السيئة بالحسنة، وعن بعضهم: معناه قابل أعداءك بالنصيحة وأولياءك بالموعظة، وهذا وإن كان خطاباً

---

(1) التسهيل لعلوم التنزيل (42/3)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (124/4)، الجامع لأحكام القرآن (70/12)، جامع البيان في تأويل آي القرآن (174/17).

(2) ينظر ص14 من هذا البحث.

(3) التِّرياق: بكسر التاء، وَيُقَال بِالدَّال أَيْضا بدل التَّاء: معروف فارسي معرّب هو دَواء السُّموم، ودَوَاء مركب من أَجزَاء كَثِيرَة، وَيُطلق على مَاله زهرية ونفع عَظِيم، والعرب تسمي الخمر تِرياقاً وتِرْياقة؛ لأَنها تذهَب بالهَمّ. ينظر: مادة: (تَرَقَ) لسان العرب (32/10)، تاج العروس (113/25).

(4) ينظر: معاني القرآن للنحاس (483/4)، جامع البيان في تأويل آي القرآن (51/18)، النكت والعيون (66/4)، مفاتيح الغيب (583/7).

(5) هو أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة البغدادي، (260هـ-350هـ)، تلميذ محمد بن جرير الطبري، حدث عن: محمد بن الجهم السمري، ومحمد بن سعد العوفي وآخرون، وحدث عنه: الدار قطني، والحاكم وآخرون. كان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن والنحو والشعر والتواريخ. وله في ذلك مصنفات. ينظر: سير أعلام النبلاء (544/15و545)، الأعلام للزركلي (1/ 199)، الوافي بالوفيات (195/7).

ISSN: 2462-2508

له عليه السلام فالمراد به جميع الأمة[1].

ومن هنا، كانت دعوة النبي إلى لقاء إســـاءات قومه بالإحسان دعوة تلتقي مع مشاعره، التي استروحت أنسام الرضاء في ظل هذا الموعد الكريم بالنصر المبين لدعوته، وطلوع شمســـها على كل أفق.. فإن كل صـــعب يهون، وكل بلاء محتمل، إذا كانت العاقبة نجاحاً، ونصراً محققاً[2].

وبذلك يتضـــح أن معنى الدفع في الآية: مســـح ومقابلة وإلقاء الإســـاءات والإعراض عنها بالصـــبر والإغضاء والصفح، والسلام والموعظة والنصح.

المبحث الثامن:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت:34]

معنى الآية:

قال الخطيب في تفسيره: " أي ردّ السيئة بالتي هي أحسن، وهي الإحسان في مقابل الإساءة.. فإن من حقّ الإنسان إذا أسيء إليه أن يردّ السّيئة بالسيئة، كما يقول الله تعالى:﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ ثم يعقب ذلك بقوله: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [الشـورى:40] فردّ السـيئة بمثلها، ليس حسـناً ولا سـيّئاً، والعفو عن السيئة حسـن، وأحسـن من هذا الحسن أن تردّ السيئة بالحسنة، فهذه درجات ثلاث، والمؤمن بالخيار فيها، وخير المؤمنين من أخذ بالدرجة الثالثة، وهى دفع السيئة بالحسنة"[3].

وقد ذكر المفسرون في المراد من قوله: ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ عدة أوجه، أحدها: أي ادفع بحلمك جهل من يجهل، قاله ابن عباس، وبوجه آخر قال: أمر بالصـبر عند الغضـب، وبالحلم عند الجهل، وبالعفو عند الإسـاءة، والمعنى أنك إذا صـبرت على سـوء أخلاقهم مرةً بعد أخرى ولم تقابل سفاهتهم بالغضب اسـتحيوا من تلك الأخلاق المذمومة وتركوا أفعالهم القبيحة، وانقلبوا من العداوة إلى المحبة، ومن البغضـاء إلى المودَّة. وعن ابن عباس معنى آخر: هو أنه إذا أذاك إنسـان وشـتمك ونسـبك إلى القبيح تقول له: إن كنت صـادقا فغفر الله لي، وإن كنت كاذبا فغفر الله لك. وعن عطاء أي: ادفع بالسـلامة إسـاءة المسـيء، وعن عكرمة أي: ادفع بالتغافل إسـاءة المذنب، والذنب من الأدنى، والإسـاءة من الأعلى، وعن مجاهد: أي السلام عليك إذا لقيته، ومعناه: أنه يسـلم على من يؤذيه، ولا يقابله بالأذى[4]. قال مقاتل بن حيَّان: "نزلت في أبي سـفيان بن حرب، وذلك لأنه لان للمسـلمين شـدة عداوته بالمصـاهرة التي حصلت بينه وبين النبيّ صلى الله عليه وسلم، ثم

(1) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن (51/18)، النكت والعيون (66/4)، تفسير القرآن للسمعاني (489/3)، تفسير القرآن العظيم (492/5)، الدر المنثور (598/10).

(2) ينظر: التفسير القرآني للقرآن (1157/9).

(3) ينظر: تفسير القرآن للقرآن (1317/12).

(4)انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن (119/24)، النكت والعيون (181/5 -182)، تفسير القرآن للسمعاني (52/5)، البحر المحيط (306/9).

أسلم فصار وليًّا بالإسلام وحميماً بالقرابة"[1].

وبذلك يتضح أن معنى الدفع في الآية: رد ومقابلة الإساءات بالصبر، والتغافل والحلم والعفو والسلام.

المبحثان التاسع والعاشر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴾ [الطور:8]، **وقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴾ [المعارج:2]

معنى الآيتان:

يصف الله تعالى العذاب الواقع بالكافرين السائل أنه كائنٌ واقعٌ لامحالة ثم وصف هذا العذاب بأنه ليس له راد، ولا يدفعه عن الكافرين أحد، ولا يمنعه منهم مانع[2].

قال الشوكاني –رحمه الله–: (ليس له دافع) صفة أخرى للعذاب أو حال منه أو مستأنفة، والمعنى: أنه لا يدفع ذلك العذاب الواقع به أحد[3].

وفي الآية دليل على تأكيد وقوعه، لأن ما ليس له دافع لا بد من وقوعه[4].

وبذلك يتضح أن معنى الدفع في الآيتين: الرد، فعذاب الله واقع على مستحقه لا راد له ولا مانع.

الخاتمة:

نحمد الله تعالى على تيسيره لدراسة موضوع هذا البحث، وجمع كل ما اشتق من الفعل (دَفَعَ) الثلاثي في كتاب الله، واستخراج معانيه في اللغة، من هنا كانت من أهم النتائج:

أن القرآن الكريم – بقراءاته العشر – جاء فيه ستة أوزان للفعل (دَفَعَ)، في عشرة مواضع **وهي:**

1. (دَفَع) على وزن (فَعَلَ) في ثلاثة مواضع:

- مضافة للضمير في موضع واحد في سورة النساء قوله تعالى: ﴿ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ..... فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾[6]

- ومضافة للفظ الجلالة في موضعين: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ [البقرة:251 والحج: 40].

2. (دِفَاع) على وزن (فِعَال) على قراءة نافع ويعقوب في الموضعين السابقين بسورتي البقرة والحج.

3. (ادْفَع) على وزن (افعَل) في أربعة مواضع:

- مجردة في موضعين: سورة المؤمنون: ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾ [96]، وسورة فصلت: ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾ [34].

- ومضافة للضمير في موضعين: سورة النساء: ﴿ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾ [6]، وسورة آل عمران: ﴿ وَلْيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۖ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ﴾ [167].

4. (يُدَافِع) على وزن (يُفَاعِل) في موضع واحد بسورة الحج: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ [38].

5. (يَدْفَع) على وزن (يَفْعَل) على قراءة ابن

(1) ينظر: معالم التنزيل (174/7)، اللباب في علوم الكتاب (140/17).

(2) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن (392/4)، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز (1131/2)، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل (183/4)، وتفسير القرآن للسمعاني (44/6) بتصرف.

(3) ينظر: فتح القدير (288/5).

(4) ينظر: أضواء البيان (265/8).

كثير وأبي عمرو في الموضع السابق بسورة الحج.

6. (دَافَع) على وزن (فَاعَل) في موضعين: سورة الطور: ﴿ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴾[8]، وسورة المعارج: ﴿ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴾[2].

ودارت معاني الآيات التي وردت فيها على معنى: الحماية والحفظ والاستدعاء، ورد الشيء وانتهائه وتسليمه.

ختاماً:

فإن في القرآن من الألفاظ العربية الكثير، مما هو موضوع دراسة، تنتظر جهد طالب علم مثابر. أسأل الله أن يكون هذا العمل خالصًا نقيًا من الرياء والسمعة، وأن يرفعني به عنده منزلة.

المراجع والمصادر:

1- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي (ت:665هـ)، دار الكتب العلمية، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض.

2- الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

3- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

4- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر، 1415هـ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

5- إعراب القراءات السبع وعللها، لأبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر ابن خالويه (ت:603هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1427هـ، علق عليه: أبو محمد الأسيوطي.

6- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر 2002 م.

7- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)، دار الفكر – بيروت.

8- بيان المعاني، ملا حويش آل غازي عبد القادر، مطبعة الترقي، دمشق، 1382 هـ.

9- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

10- التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – 1997 م.

11- التسهيل لعلوم التنزيل، لمحمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار الكتاب العربي – لبنان، 1403هـ، الطبعة: الرابعة.

12- تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الفكر ــ بيروت، 1420 هـ، تحقيق: صدقي محمد جميل.

13- تفسير السراج المنير، لمحمد بن أحمد الشربيني، دار الكتب العلمية.

14- تفسير القرآن، أبي المظفر منصور بن محمد بن

ISSN: 2462-2508

عبد الجبار السمعاني (ت:489هـ)، دار الوطن، 1418هـ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم.

15- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (774هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1420هـ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة.

16- التفسير القرآني للقرآن، للدكتور/ عبد الكريم الخطيب (ت: بعد 1390هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة

17- تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: 150هـ)، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى، 1423 هـ، تحقيق: عبد الله محمود شحاته.

18- التفسير الميسر، إعداد نخبة من العلماء، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف 1430هـ، الطبعة: الثانية.

19- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:444هـ)، مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى، 1422هـ، تحقيق: أ.د. حاتم الضامن.

20- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق

21- الجامع لأحكام القرآن، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت:671هـ)، دار الشعب – القاهرة

22- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت:310ه)، دار الفكر - بيروت، 1405هـ.

23- الجامع الكبير – الإصدار الرابع.

24- حجة القراءات، للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، (ت:403ه)، تحقيق: سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة بيروت، ط5، 1418هـ.

25- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبوبكر بن مجاهد، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت:377هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1421هـ، ضبطه وعلق عليه: كامل الهنداوي.

26- دراسات في علوم القرآن الكريم، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الثانية عشرة 1424هـ.

27- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:911هـ)، دار هجر – مصر، 1424هـ، تحقيق: مركز هجر للبحوث.

28- زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي – بيروت، 1404هـ، الطبعة: الثالثة.

29- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، اسم المؤلف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

30- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي

المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: 620هـ)، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1423هـ.

31- السبعة في القراءات للإمام أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت:324هـ)، تحقيق: د/شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة – مصر.

32- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح البغدادي (ت:801هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1419هـ، ضبطه وصححه: محمد عبد القادر شاهين.

33- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: 748 هـ)، مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

34- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الرابعة 1407 هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.

35- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر – بيروت.

36- الكافي في القراءات السبع، للإمام أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي ت:(476هـ)، تحقيق: أحمد محمود الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ.

37- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت:538 هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

38- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت:437هـ)، دار الحديث بالقاهرة، 1428هـ، تحقيق: الشيخ عبد ارحيم الطرهوني.

39- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، 1422هـ.

40- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.

41- مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح، دار العلم للملايين، الطبعة: الرابعة والعشرون، 2000.

42- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.

43- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية – لبنان، 1413هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

44- مختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، المكتبة العصرية – بيروت، الطبعة: الخامسة، 1420هـ، المحقق: يوسف الشيخ محمد.

45- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت:710هـ)،

الجامع الكبير، الاصدار الرابع.

46- معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: 510هـ)، دار المعرفة - بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك.

47- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصرية، القاهرة

48- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دار الفكر، 1399هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

49- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.

50- معاني القراءات، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت:370هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1420هـ، تحقيق: الشيخ أحمد فريد المزيدي.

51- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، دار المصرية، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي / محمد علي نجار/ عبدالفتاح إسماعيل شلبي.

52- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ.

53- معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: 338هـ)، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1409هـ، تحقيق: محمد علي الصابوني.

54- مفاتيح الغيب، لمحمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي.

55- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، دار القلم، الدار الشامية، الطبعة: الأولى، 1412هـ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي.

56- المكتبة الشاملة – الإصدار 1432هـ

57- الموافقات في أصول الفقه للشاطبي، لإبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، دار المعرفة – بيروت، تحقيق: عبد الله دراز.

58- الموضح في وجوه القراءات وعللها، لأبي نصر علي بن محمد الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (كان حياً حتى سنة 565هـ)، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجده، الطبعة: الأولى 1414هـ، تحقيق: د. عمر الكبيسي.

59- النشر في القراءات العشر، للإمام محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري (ت:833هـ)، دار الصحابة بطنطا، الطبعة: الأولى، تحقيق: جمال الدين محمد شرف.

60- النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم.

61- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، المكتبة العلمية، 1399هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي.

62-الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار إحياء التراث، بيروت 1420هـ،

ISSN: 2462-2508

تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.

63- الوجيز في تفســـير الكتـاب العزيز، لعلي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، دار القلم، 1415هـــ، الطبعة: الأولى، تحقيق: صفوان عدنان داوودي.